مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

# السوداني في طهران حاملاً ملفات حساسة

الكاتب: سيد علي موسوي خلخالي

المصدر: ديپلماسي ايراني / نشر بتاريخ 8 كانون الثاني 2025

## عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

**حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة**

https://www.almanbar.org

**info@almanbar.org**

# السوداني في طهران حاملاً ملفات حساسة

الكاتب: سيد علي موسوي خلخالي

المصدر: ديپلماسي ايراني / نشر بتاريخ 8 كانون الثاني 2025 [1]

من المقرر أن يصل محمد شياع السوداني، رئيس وزراء العراق، إلى طهران يوم الأربعاء 19 كانون الثاني/يناير. ورغم أن الزيارة تمت بدعوة من رئيس بلادنا، مسعود پزشكيان، إلاّ أن توقيتها يبدو مرتبطاً بالتطورات الجارية في العراق وسوريا والمنطقة بشكل عام.

قبل هذه الزيارة، بدأت بغداد أنشطة دبلوماسية واسعة النطاق على الصعيديّن الإقليمي والدولي. وفي هذا السياق، أكدت الاتصالات مع الحكومة الفرنسية على عقد اجتماع في بغداد في المستقبل القريب، حيث من المتوقع أن يشارك فيه المسؤولون الجدد في الحكومة السورية. من وجهة نظر بغداد، يتطلب حضور هؤلاء المسؤولين لمؤتمر بغداد موافقة الجانب الإيراني، الذي يشارك في هذا الاجتماع سنوياً. لذلك، سيكون أحد المواضيع الرئيسية التي ستناقش خلال زيارة السوداني إلى طهران هو اجتماع بغداد المزمع عقده منتصف شهر فبراير المقبل.

إلى جانب اجتماع بغداد، تشير الاتصالات المتكررة للحكومة العراقية مع الدول العربية في المنطقة، خصوصاً مع الأردن والسعودية، إلى أن تحركات الحكومة العراقية تتجاوز مجرد التحضير لهذا الاجتماع.

في الشهر الماضي، قام محمد شياع السوداني برحلتيّن عاجلتيّن إلى الأردن والرياض، حيث أجرى محادثات مهمة مع كبار المسؤولين في كلا البلدين، وفقاً لتقارير إعلامية عراقية.

كما أجرى السوداني محادثات هاتفية مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بالإضافة إلى اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني استمر نحو ساعة. في السياق ذاته، قام وزير الخارجية العراقي أيضاً بإجراء اتصالات هاتفية مع نظرائه الإماراتي والبريطاني والفرنسي.

---

[1] از سوريه و تغيير رژيم تا تحولات امنيتی، محور گفتوگوهای السودانی در تهران
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2030477/%D8%A7%D8%B2-%D8%B3%D9%88%D8%B1%DB%8C%D9%87-%D9%88-%D8%AA%D8%BA%DB%8C%DB%8C%D8%B1-%D8%B1%DA%98%DB%8C%D9%85-%D8%AA%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%85%D9%86%DB%8C%D8%AA%DB%8C-%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1-%DA%AF%D9%81%D8%AA-%D9%88%DA%AF%D9%88%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%AF%D8%B1-%D8%AA%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86

تجدر الإشارة إلى أن هذه التحركات تمت خلال الأسبوعين أو الثلاثة الماضية، عقب سقوط حكومة بشار الأسد في سوريا. وبطبيعة الحال، كانت هناك اتصالات متكرّرة مع السلطات الأمريكية قبل ذلك، حيث قام وزير الخارجية الأمريكي ونائبه وقيادة القيادة المركزية برحلات منفصلة إلى بغداد وإقليم كردستان، والتي يُقال إنها كانت تهدف في الأساس إلى التحذير وإرسال رسائل معينة.

فيما يتعلق بالجماعات المسلحة العراقية، أفادت وسائل الإعلام العراقية بأن التهديدات الأمريكية "والإسرائيلية" ضد هذه الجماعات تُعتبر خطيرة للغاية. وقد تردّد أن إسرائيل تعتزم إستهداف حوالي 300 نقطة، بما في ذلك المراكز الحكومية والاقتصادية العراقية، بهدف تنفيذ عمليات انتقامية.

كما اعترف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في مقابلة تلفزيونية بأن الأمريكيين طلبوا من السلطات العراقية "وقف هجمات الجماعات المسلحة حتى نتمكن من الضغط على حليفنا لعدم تنفيذ هجوم على العراق".

في ضوء أنشطة مجموعات الحشد الشعبي المسلحة ضد "إسرائيل" والتطورات الراهنة في سوريا، قامت الحكومة العراقية بتعزيز إجراءاتها الأمنية على الحدود مع سوريا إلى أعلى مستوى ممكن. ويمكن القول إن جميع هذه التحركات الدبلوماسية تتماشى مع تحركات الحشد الشعبي والتطورات في سوريا، وهي قضايا حظيت بتغطية واسعة ومناقشة مفصلة في وسائل الإعلام العراقية.

فيما يتعلق بالتطورات في سوريا، أوضحت بغداد أنها قلقة من التاريخ المؤلم للانتقال غير المنضبط للإرهاب من سوريا إلى العراق، خاصة في ظل التوترات الحالية هناك. ويُعتبر الجزء الغربي من سوريا، المتاخم للعراق، غير خاضع للسيطرة، مما يزيد من مخاوف بغداد من استغلال الجماعات الإرهابية، سيما تنظيم داعش، لهذا الوضع لخلق حالة من انعدام الأمن في العراق.

تجدر الإشارة إلى أن العراق لا يزال منخرطاً في القتال ضد جيوب داعش، خصوصاً في محافظاته الغربية، حيث لا يمر يوم دون ورود أنباء عن صراعات مع هذه الجماعة في أجزاء من غرب البلاد.

في هذه الأثناء، مضى نحو أسبوع على طرح موضوع جديد في وسائل الإعلام العراقية، وتفاعلت معه السلطات العراقية، سواء الشيعية أو السنية. يتعلق هذا الموضوع بتغيير النظام في العراق، الذي يُقال إنه تهديد من قبل الحكومة الأمريكية الجديدة برئاسة دونالد ترامب. يُشير التحذير إلى أنه إذا لم تتمكن الحكومة العراقية الحالية من التعامل مع نفوذ إيران في أراضيها وتقليل اعتمادها على هذا البلد، فقد تواجه رد فعل حاد من الولايات المتحدة، وقد تتجه نحو تغيير النظام.

كما أفادت بعض المصادر الغربية بأن أحد الخيارات التي لفتت انتباه الأمريكيين هو جمال مصطفى، صهر صدام حسين، الدكتاتور العراقي المخلوع، وسكرتيره الثاني، الذي يتواجد حالياً في الولايات المتحدة.

في الآونة الأخيرة، بدأت بعض الأنشطة على وسائل التواصل الاجتماعي، مما جذب بعض الاهتمام. وعلى الرغم من أن بعض المسؤولين العراقيين السابقين، مثل محمد الحلبوسي، قاموا برحلات إلى الولايات المتحدة، إلاّ أن تفاصيل هذه الرحلات غير متاحة للسلطات العراقية، مما أثار قلقاً كبيراً لدى العراقيين.

رداً على هذه التحركات، أبدى السياسيون العراقيون، سواء الشيعة أو السنة، وحتى الشخصيات المناهضة لإيران مثل فائق شيخ علي ومشعان الجبوري، رفضهم لفكرة تغيير النظام في العراق، معتبرين أنفسهم جميعاً جزءاً من الحكومة العراقية الجديدة.

كما أشار رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني بوضوح إلى هذه القضية طُرحت خلال حفل ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الحكيم، مؤكداً أن العراق بلد ديمقراطي، وأن أي تغيير يجب أن يتم من خلال صناديق الاقتراع، وأن الحديث عن تغيير النظام مرفوض من الأساس.

كذلك، رفض السيد عمار الحكيم، رئيس تيار الحكمة الوطني العراقي وأحد قادة ائتلاف إطار التنسيق الشيعي، مسألة تغيير النظام، مشيراً إلى أن إدارة ترامب المستقبلية لا ترغب في زعزعة استقرار الوضع السياسي العراقي، وأن "الإرادة الدولية" موجودة لتجنب استهداف النظام السياسي في العراق.

وفي ظل كل هذه القضايا الحساسة، توجه السوداني إلى طهران لإجراء مفاوضات مفصّلة مع السلطات الإيرانية. وعلى الرغم من أن رحلته تستغرق يوما واحداً، إلاّ أنه من المتوقع أن لا يغادر البلاد خلي الوفاض. وبعد طهران، من المقرر أن يسافر إلى الدوحة ليلتقي بالمسؤولين القطريين.

تكتسب زيارته للجمهورية الإسلامية ، التي ستتم بعد أقل من أسبوعين من بدء إدارة ترامب، أهمية خاصة، حيث من المتوقع أن يتم التنسيق اللازم بين بغداد وطهران والعواصم العربية الأخرى لتجنب تعرض الحكومة الأمريكية الجديدة لضغوط شديدة. ولهذا السبب، من المرجح أن يتخذ السوداني عند عودته إلى بغداد إجراءات لتنظيم مجموعات مسلحة تعمل خارج إطار إرادة الحكومة، واتخاذ قرارات جديدة ستؤثر على مستقبل المنطقة.

***